لقد اعتبر لينين بأن على الاممية الشيوعية أن تدعم « الحركات القومية البرجوازية ـ الديمقراطية في المستعمرات » ، ولكن على شرط أن تتجمع في الوقت نفسه « عناصر الاحزاب الشيوعية في كافة البلدان المتخلفة ، وأن تتثقف بروح النضال في سبيل المهام الخاصة ، مهام النضال ضد الحركات البرجوازية ـ الديمقراطية » في المستقبل · وقد رأى لينين بأنه بالامكان اقامة تحالفات مؤقتة بين الاممية الشيوعية وبين البرجوازية ـ الديمقراطية في المستعمرات « شريطة عدم الاندماج معها ، وضمان الحفاظ على استقلالية الحركة البروليتارية في المستعمرات حتى ولو كانت في بداياتها الاولى ·· » ·

وبالنسبة لحقوق الاقليات القومية داخل البلدان المتعددة القوميات اكد لينين على أنه لا يكفي أن تعترف الاحزاب الشيوعية رسميا بمبدأ المساواة بين القوميات وبضمان حقوق الاقليات القومية ، ولا أن تدين بدعاياتها وتحريضها الخرق الدائم لهذا المبدأ داخل البلدان الرأسمالية ، بل أن عليها « أن تظهر دائما بأن النظام السوفياتي هو وحده القادر على ضمان المساواة بين القوميات ، من خلال تحقيق وحدة العمال اولا وجميع الكادحين ثانيا في النضال ضد البرجوازية » ·

لاحظ لينين في نهاية اطروحاته بأن الاضطهاد المتواصل الذي تعاني منه شعوب المستعمرات قد ترك عند الجماهير الكادحة « ليس فقط مشاعر الكراهية ، وانما ايضا مشاعر الريبة تجاه الامم المضطهدة عموما ، وحتى تجاه عمال هذه الامم » · وقد ساعدت خيانة غالبية قادة هؤلاء العمال خلال الحرب العالمية الاولى « الذين دافعوا تحت شعار « الدفاع عن الوطن » عن حق (برجوازيتهم) باضطهاد المستعمرات ونهب البلدان التابعة ماليا ، في تقوية مشاعر الريبة المشروعة هذه » · وقد نصح لينين البروليتاريا الشيوعية الواعية في البلدان الرأسمالية المتقدمة باعارة انتباه خاص لبقايا مشاعر التعصب القومي عند جماهير البلدان المضطهدة منذ وقت طويل من قبل القوى الامبريالية ، وأن تكون حتى على استعداد لتقديم بعض التنازلات في سبيل التعجيل بالقضاء على بقايا مثل هذه المشاعر ·

لقد كانت الاطروحات التكميلية المقدمة من المندوب الهندي روي (١١) تنطلق من الفكرة القائلة « بأن مستقبل الحركة الثورية في أوروبا مشروط تماما بانتصار الحركة الثورية في بلدان الشرق » · وبخصوص هذه البلدان الاخيرة ، فصل « روي » بين نوعين من الحركات: الحركة القومية البرجوازية ـ الديمقراطية « المناضلة في سبيل التحرر السياسي داخل حدود العلاقات البرجوازية » من جهة ، والحركة العمالية ـ الفلاحية « الساعية للقضاء على كافة اشكال الاستثمار » من جهة اخرى · وقد اعتبر المندوب الهندي انطلاقا من هذا الفصل بين الحركتين بأن الدعم الذي قد تقدمه الاممية الشيوعية للحركات البرجوازية الديمقراطية سيؤدي الى « تقوية الوعي القومي عند الجماهير على حساب وعيها الطبقي »· وانطلاقا من هنا ، طالب روي بحذف الفقرة التي تتعرض في اطروحات لينين لواجب الاحزاب الشيوعية بتقديم الدعم لحركات التحرر البرجوازية الديمقراطية في المستعمرات والبلدان التابعة · وبالاعتماد على مثال الهند ، اعتبر « روي » أن على الاممية الشيوعية أن تدعم فقط المحاولات الرامية الى « تأسيس وتطوير الحركة الشيوعية في الهند » ، وأن واجب هذه الحركة هو الاهتمام فقط « بتنظيم الجماهير الشعبية العريضة بهدف خدمة مصالحها الطبقية » ·

تصدى لينين لوجهات نظر المندوب الهندي التي « لا أساس لها » (١٢) ، واعتبر بأن